السياحة ودورها في تطوير العلاقات الدبلوماسية في السودان

جعفر محمد مصطفى أبوزيد*

مقدمة:

تجاهل العديد من العلماء والمفكرين الدور الجماهيري للدبلوماسية والعلاقات الدولية عموماً، أو القراءة الشعبية للعلاقات السياسية بيد أن التطورات التقنية والعلمية أدت إلي الاعتراف بحقوق الشعوب في المشاركة في إدارة شئونها العامة التي أفرزت الديمقراطية والاشتراكية والاقتصاد الحر، فأدى ذلك إلي بروز اتجاهات جديدة في الدراسات المتعلقة بالعلاقات الدولية تهتم بنشاط الإنسان في مجالات الاقتصاد والاجتماع والسياسة الدبلوماسية ونظم الحكم وغيرها إلي أن صار علماً ومنهجاً وفلسفة.

كان من نتاج ثورة الدبلوماسية الصامتة أن تطورت مناهج بحثها وأدواتها، وتخلت النظرة الدبلوماسية عن المرادفة للحكم والحكام والسبب في ذلك أن المفكرين ينسبون الفعل إلي الشخص دون الجماعة و هذا غير حقيقي وغير منطقي لأنه ضد طبيعة الأمور من ناحية أخري.

لهذا أصبحت الدبلوماسية الشعبية تعيد إثبات دور الجماهير في صناعة الحدث كما أنها تبلور المنظور الذي ينسب إلي الجماهير كل فضل حضاري وتاريخي وهذا يعني رؤية الجماعة لحياتها ولدورها في صناعة الفعل والحدث خاصة السياسة الخارجية التي أصبحت الركن الأساس في العراك الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي في العالم عموماً.

مفهوم السياحة:

السياحة لغةً تعني (التجوال وعبارة ساح في الأرض تعني ذهب وسار على وجه الأرض) وإصطلاحا تعني(مجموعة من النشاطات والجهود والظواهر التي تترتب على سفر وإقامة مؤقته لشخص أجنبي طالما أنها لاتؤدي إلى إقامة دائمة ولا تتضمن أي نشاط للكيب المادي)[1].

---

* أستاذ مساعد – كلية الآداب – جامعة شندي

العلاقات الدبلوماسية:

تتطلب السياحة الدولية ;ظاهرة إنسانية تقوم على التفاعل بين الجنسيات المختلفة عبر حدود دول العالم المتعددة، التعرف على القوانين والسياسات والاجراءات المتبعة في هذه الدول التي غالبا ما تكون انعكاسا لنظمها السياسية، ولما كانت العلاقات الدبلوماسية تختص بدراسة أسلوب ممارسة الدولة لعلاقاتها الخارجة وطرق حكمها وحقوق الأفراد الأجانب داخل الدولة بالإضافة إلى الاجراءات التي تتخذ لمراعاة السلام والأمن داخل المجتمع مما يشكل الاطار السياسي للدولة فإنَّ وضوح هذا الاطار يساعد في تفهم دور العلاقات الشعبية والحراك المجتمعي بين فئات المجتمع الدولي المختلفة عبر النشاط السياحي.

نشأة السياحة وتطورها:

بدأت السياحة منذ نشوء ووجود الإنسان وكانت بدائية وساذجة في مظهرها و أسبابها وأهدافها ووسائلها، وكان الغرض منها ممارسة النشاطات الإنسانية الضرورية ممثلة في البحث عن الحاجات الأساس (مأكل ، وملبس ، ومسكن) أو البحث عن تجمعات بشرية معينة لغرض اجتماعي.

لم تعد السياحة في يومنا هذا مجرد نشاط ترفيهي وتسلية فقط، بل أصبحت صناعة لها أبعادها وأهدافها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والبيئية ومدي مساهمتها في الدخل القومي والاقتصاد الوطني، وتتأثر السياحة كغيرها من النشاطات الأخرى بالتقدم العلمي والتقني، خاصة بعد ما قلت المسافات والأزمنة والفوارق في الحصول علي المعلومة، وأصبحت تعكس مدي التطور والتقدم الحضاري للشعوب لأنها تعتمد علي النشاط الإنساني الذي له أبعاده المختلفة.

لهذا تعد السياحة أحد صناعات القرن الواحد و العشرين حتى أطلق عليه (قرن السياحة) ؛ نسبة لدورها في الاقتصاد والتجارة الدولية، مما أدي إلي دفع العديد من الدول إلي تفهم أسرارها و أبعادها ومداها وكيفية استغلال مواردها ، فأصبحت علم

يدرس وحتى في الدين الإسلامي جاء ذكرها وعدت ترويحاً عن النفس وواجباً وحقا للنفس الإنسانية، كما في قوله تعالى (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر وأعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين) (الآية (٢) من سورة التوبة) وقد روي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال " روحوا عن أنفسكم فإن القلب إذا كره عمي "

يعد التخطيط السياحي في الدول المتقدمة أقل صعوبة في تحقيق أهدافه من مثيلاتها في الدول النامية رغم حاجتها للبدائل الاقتصادية عالية الفعالية، وايجابية تنفيذ المشروعات والخطة الشاملة، وتتصف كذلك الدول المتقدمة بعدم سيطرة القطاع العام علي الشئون العامة سيطرة مطلقة إذ تلعب المؤسسات الخاصة دوراً واضحاً.

تعد سويسرا من أنجح الدول في مجال التخطيط السياحي رغم أن مساحتها لا تتجاوز ٤١,٨٨٨ كيلو متر مربع وعدد سكانها لايتعدي سبعة ملايين نسمة، إلا أنها استقبلت في عام واحد أكثر من ١١ مليون سائح ويصل دخلها السياحي حوالي ٣ مليار دولار سنوياً، وما كان ذلك يتحقق لولا التخطيط السياحي علي المستويين الإقليمي والدولي والذي مكَّن من استثمار الموارد السياحية حتى أصبحت نموذجاً للتنمية السياحية العالمية .

لذلك تعد السياحة بمثابة المخلص للدول النامية من ضعف بنائها الاقتصادي لصعوبة المنافسة في القطاعات الاقتصادية الأخرى، والسودان من ضمن تلك البلدان التي تسعي نحو تحسين وضعها الاقتصادي والسياسي والمساهمة في دعم الدخل القومي والفردي والتقليل من نسبة البطالة وارتفاع مستوي المعيشة، بالإضافة إلي دعم علاقاته الرسمية في الخارج، والتبادل الثقافي والاجتماعي و إذكاء روح المحبة والسلام و إزالة شبح التوترات والصراعات والحروب وتبييض الصورة القاتمة المرسومة للشعب السوداني، و إشاعة الأمن والسلام داخلياً وخارجياً .

السياحة والدعوة الإسلامية :

أصبح العديد من الكتَّاب والمفكرين وأعداء الإسلام يطبعون علي الإسلام صفة العنف والتطرف والإرهاب ولقد وجدوا لهم آذاناً صاغية في بعض المجتمعات البشرية، إلا أنَّ من المعروف أنَّ الدعوة الإسلامية تقوم علي مبدأ التسامح والعدالة بين الشعوب المسلمة وغير المسلمة عبر عصور الإسلام المتعاقبة الأمر الذي أدي إلي إقناع غير المسلمين بالإسلام، وكما مهد ذلك لقبول النصارى لفكرة الحوار مع الإسلام لا الصدام .

كانت الدولة الإسلامية الأولي تضم مجتمعاً متعدد العقائد، و كانت المعاملة معاملة الإنسان لأخيه الإنسان في حالتي السلم والحرب، وذلك عبر قبول الأديان المخالفة لدينهم ويرفضون الإكراه في الدين، ولم يحرم الإسلام معاملة أهل الذمة حتى في المناصب ؛ قال تعالي" لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم " الآية (٨) الممتحنة. وقال تعالي: "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين" الآية (١١٨) هود، ومن أمثلة ذلك الاحتفاء الإسلامي في ما رواه البخاري في صحيحه عن عبد الرحمن بن أبي ليلي أن الرسول (ص) مرت عليه جنازة فوقف لأجلها ، فقيل له يا رسول الله إنها جنازة يهودي فقال (ص) (أليست نفساً)[٣] .

في ضوء ذلك تحتاج الدعوة إلي وسائل لتوصيل مكنوناتها ولايتأتي ذلك إلا بتطوير وتنمية الرباط الشعبي، لأنها أداة المصالحة والاعتذار التاريخي للشعوب الغربية عن ما اقترفوه بالإسلام والمسلمين باستخدام سياسة الأطواق الإعلامية والبيوت الدعائية لمنع تسرب الحقائق تمريراً لكبت الرأي العام الغربي (مدعي الحرية) لكي تمرر خططها الإستراتيجية المشبوهة التي تعتمد علي تمجيد نظامها الفكري والثقافي والسياسي والحضاري رغم أن أقسى حروب القرن السابق كانت حروب الغرب ضد الغرب ناهيك عن العهود المظلمة والضلال والنظام الإقطاعي .

السياحة و الأمن والسلام:

السلام يعني حالة من السكون والهدوء والتحرر من المضايقات، أو هو حالة من الأمان والنظام داخل مجتمع نتيجة لسيادة القانون أو العراك والانسجام في العلاقات

الشخصية، وهو كذلك الاتفاق علي إنهاء العداوات بين الذين كانوا في حالة حرب وخصومة.

يشير هذا المفهوم إلي طبيعة ومفاهيم السلام المتعددة ، فنجد أن هناك السلام الفردي والسلام العائلي والسلام الاجتماعي والسلام الدولي ، وسلام الأفراد يعني أمان الإنسان مع نفسه نتيجة للقناعة والاستقرار ، وسلام العائلة هو الذي يسود نتيجة للتفاهم الأسري والتناغم، و أما السلام الاجتماعي فهو داخل الدولة نتيجة لإفشاء الأمان وسيادة القانون والعدالة والنظام ، والسلام الدولي يعني أن يقوم علي التفاهم بين الدول والتسامح والاتصالات الشعبية والرسمية.[٤]

هنا يظهر دور السياحة في إزالة أسباب الصراع والتقليل من النزاعات والحروب، و دعم الثقة وإزالة الشك عبر التواصل والانسجام بين السياح الأجانب والسكان المحليين، ولذلك تضمن إعلان (مانيلا) للسياحة العالمية عام ١٩٨٠ م . بحضور ممثلين لـ ١٢٠ دولة . مبدأ أساسا هو أن يكون للسياحة العالمية القدرة علي أن تكون قوة فاعلة لتحقيق السلام العالمي، وتأكد هذا المبدأ بإعلان كولومبيا الذي صدر عن مؤتمر السياحة العالمي (السياحة قوة دافعة للسلام) ، وتلاه كذلك مؤتمر فانكوفر بكندا عام ١٩٨٨م الذي أصدر (عقيدة المسافر) والتي تضمنت . علي لسان سائح . [٥] ما يلي : " أعبر عن امتناني وشكري لكل فرصة تتاح لي للسفر و اكتساب المعرفة عن العالم ولأن السلام يبدأ بالإنسان فإنني أوكد مسئوليتي الشخصية عن مايلي:

١. أن أسافر بفكر مفتوح وعقل واع متسامح .

٢- أن أتقبل بصفح وامتنان الاختلاف بين الناس في السلوك والعادات التي أواجهها أثناء سفري.

٣- أن أحترم البيئة الطبيعية التي تسند كل حياة.

٤-أن أقدر كل الثقافات والحضارات التي أقابلها.

٥-أحترم و أشكر المضيفين لاستقبالهم لي.

٦-أن أمد يد الصداقة لكل من أقابله.

٧-أساند كل منتجي الخدمات السياحية

٨-أشجع معارفي و أصدقائي الآخرين لكي يسافروا في العالم بسلام.

هذا بمثابة الرد الحقيقي علي أن صناعة السياحة هي مرتكز الأمن والسلام الفردي والعائلي والاجتماعي والدولي الذي تنشده المجتمعات المعاصرة، بدلاً عن الحديث عن الصدام الحضاري والصراع والغزو الثقافي والاستعمار الحديث والعولمة والتبعية، وانتشار دعوات القتل المعنوي واليأس والمؤامرة والاستسلام ولابد من الإيمان بأن الحضارات لا تتصادم و إنما تتفاعل وتتصهر والبقاء لذوي الأهداف الروحية السامية ، مما يسهم في بناء جيل محب للوحدة والإنسانية .

أمكانات السودان السياحية:

يعد السودان من البلدان التي اتجهت حديثا نحو الاستثمار في القطاع السياحي ؛ وذلك بهدف استغلال موارده الطبيعية والبشرية ، وتنويع مصادر الدخل القومي والفردي والتقليل من البطالة وتحسين ميزان المدفوعات بالاضافة الى تطوير العلاقات الدولية الرسمية والشعبية.

لعل ما يتمتع به السودان من موارد في المجال السياحي متنوعة ومتعددة من أهم دواعي الاهتمام والتركيز التنموي لهذا القطاع الحيوي المهم وتشمل هذه الموارد الحياة البرية في محمية (الدندر) و(الردوم) و(سنجنيب) وغيرها وكذلك المصادر الحضارية والتاريخية والآثرية المتمثلة في الآثار الممتدة من الولاية الشمالية وحتى الولايات الجنوبية كما في (كريمة) و(كرمة) و(النقعة والمصورات) و(البجراوية) و (الكدرو) ، في ضوء ذلك يتضح أن السودان يمتلك العديد من المقومات السياحية التي تمكنه من مجاراة ومواكبة الطفرة السياحية في نطاقه الاقليمي (مصر، كينيا، تنزانيا) مما يدعو الى الوقوف عليها وتشجيع الاستثمار السياحي لدوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

الآثار السياسية للسياحة :

المتابع للمجتمع الدولي يجد أنه تحكمه سياسات متنوعة لدول متباينة المذاهب والعقائد والاتجاهات، وعلي الرغم من الجهود التي تبذل من المنظمات الدولية لتقريب وجهات النظر، نجد أن العلاقات الدولية مازالت تعاني من التوتر، من هنا ظهر دور السياحة في دعم التعارف الإنساني والاختلاط والمعيشة والوقوف على عادات وطبائع الشعوب ولهذا تتعدد فوائدها السياسية وتعود على السودان خاصة بالآتي:

١- تأييد روابط الأخوة مع الشعوب :

موقع السودان الجغرافي يجعله مركزاً للتواصل الشعبي الدولي والإقليمي ؛ لأنه يقدم نموذجاً للاحتكاك الثقافي والحضاري والاجتماعي باختلاف أعراقه ومذاهبه إلي جانب سهولة الوصول إليه، ويعد الانطباع الذي يخرج به السائح من البلاد هو المحك الأساس الذي يعطي بعداً جديداً لصورة السودان الخارجية ثقافياً و اجتماعيا و إعلامياً وسياحياً ، ولايتأتي ذلك إلا عبر تجويد خدمات الجوازات والمرور والإعلام السياحي.

٢- تحسين صورة السودان الخارجية:

رغم أن السودان له تاريخه العريق في الحضارة الإنسانية ومكانته بين دول المنطقة و إمكانياته السياحية المتنوعة، إلا أن هذه الحقائق طغت عليها بعض المفاهيم الخاطئة في كثير من الدول الأجنبية بل الإقليمية أيضاً، خاصة الأفكار التي تعرضت لتركيز إعلامي وحملات مكثفة مما أصبح انطباعاً راسخاً لعدد من المجتمعات، وهذا يحتم إيجاد وسيلة بديلة للتواصل لإبراز صفات وخصائص الشعب السوداني ومسح الصورة الذهنية المكونة لأن الانطباعات عادة تتميز بالمرونة والقابلية للتفاعل والتغيير إذا واجهها السودان بالصدق والوضوح اللذين يخلوان من الشوائب ، وبهذا تعود للسودان صورته المشرقة والمرغوبة أمام المجتمع الدولي.

٣- كسب التأييد للقضايا السودانية :

يعاني السودان كثيراً من عدم إلمام الشعوب الأجنبية بأبعاد القضايا السودانية، مما نتج عنه تجاهلهم لمواقفه وعدم دعمه ومساندته بل في بعض الأحيان المشاركة في فرض العقوبات عليه والترشيح عليها ، ويصل الأمر لدرجة التراشق الإعلامي

والدعائي ، وزاد من ذلك عدم قدرة البلاد علي الاتصال الفعال الذي يخلق مناخ مناسب لتفهم رسالته الخارجية وتأييدها أو الوقوف في حياد معها ، مما انعكس علي تأخر استرداده لحقوقه المسلوبة وتعثر الحلول العادلة التي يراها ورفض اقتراحاته وعروضه للاستقرار والسلام .

إلاّ أن الاتصال المباشر الذي توفره السياحة يساعد علي التقليل من حدة ورفض الشعوب، وتسهم في كسر الحواجز الرسمية والجهل والشك والريبة بما يدعم وضع السودان السياسي ودوره العالمي والإقليمي .

٤- تدعيم الثقة بالقيادة السياسية :

تتميز غالبية الدول النامية بصفة عامة بانخفاض درجة الاستقرار السياسي[٧] إذا ما قورنت بالدول المتقدمة، ورغم عدم وجود اتفاق بين المختصين في علوم السياسة والاقتصاد علي تحديد المعايير المستخدمة في تحديد مدي الاستقرار ونسبته، إلا أن هناك العديد من المؤشرات التي يمكن استخدامها للتنبؤ بدرجة الاستقرار السياسي في الدولة، مثل ارتفاع معدل التضخم ، انخفاض نصيب الفرد والبطالة والحروب الأهلية والتطرف السياسي والديني وغيرها، من المعايير التي تعد عوامل تهدد الاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي ، وهي نتاج لفشل السياسة في تبني مشروعات اقتصادية تقلل من تلك المؤشرات.

بالتالي فإن تطوير وتنمية القطاع السياحي تؤدي إلي دفع حركة التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، ومن ثم تزداد درجة الثقة والتأييد الجماهيري والشعبي للقيادة السياسية ، فيؤدي ذلك إلي السلام الاجتماعي وبدوره يؤدي إلي تدفق الحركة السياحية والموارد المالية ، مما يزيد من قدرة الدولة علي الإنفاق في الاستثمار السياحي وتطوير الخدمات بالإضافة إلي خلق علاقات تجارية وسياسية بين الدولة ودول العالم الأخرى.

***أهم الاتجاهات المؤثرة في النشاط السياحي :**

١- السياحة والتواصل الثقافي :

يبرز العالم الأفكار التي تتحدث عن الصدام الحضاري والثقافي بين المجتمعات الغربية والنامية ، بحجة أن الدول النامية تسعي إلي تدمير الحضارة الغربية لأنها لا تستطيع أن تصل لما وصل إليه الغرب وهذا بمثابة حقد ثقافي ، ولكن يمكن أن نجمل ذلك في حديث أحد المفكرين الفرنسيين يدعي " أكن توارن " بقوله " إن الصراع هو معركة بين متصارعين.[٨] معاقين الأول إعاقة روحية (الغرب) والثاني إعاقة(مادية)؛ فالغرب يفتقد القيم والغايات الروحية للصراع والآخر يفتقد الوسائل والمنهج التخطيطي للصراع " فالتطور العلمي والثقافي في مجالات الإتصالات أدي إلي نوعٍ من التواصل الثقافي والاجتماعي ذابت فيه الحدود المكانية والزمانية والأفكار، وخلقت نوعاً من الروابط بين المجتمعات ، ولكن المجتمعات غير متكافئة في إنتاج المعلومات والتواصل العلمي وهذا يؤدي إلي سيادة ثقافة علي ثقافات أخري، ولهذا كلمة تواصل قد لا تعني تفاعلاً لأنها من طرف واحد والتفاعل يقوم علي الأخذ والعطاء وهذا مما لا توفره الوسائط الإعلامية. ولهذا تعد السياحة إحدى وسائل تليين الحواجز الحضارية والثقافية[٩] والجدران التي تتمترس بها الثقافة ؛ لأنها حضارة إنسانية، والسياحة تفاعل مباشر يعالج التمرد والاستيعاب وإزالة الشكوك الناتجة عن الآلة الغربية للتواصل الثقافي ويقوي العلاقات بين المجتمعات، لأنها تلغي الحواجز الإعلامية رغم حداثتها لكنها لا تخلو من نوايا مفكريها وتوجيهها

٢-السياحة والعامل الديني :

العقيدة الدينية من العوامل البشرية المؤثرة في السياحة الدولية و حيث أن الرغبة في زيارة الأماكن المقدسة تمثل دافعاً لاتجاه أعداد السياح إلي أماكن معينة من العالم، وخلال فترات محددة كما هو الحال لاتجاه المسلمين إلي مكة المكرمة والمدينة المنورة لأداء فريضة الحج، ويقدر عدد السياح الحجاج في المتوسط بما لا يقل عن مليونين سنوياً وهو تجمع لا يوجد له مثيل في العالم.

تتجة كذلك جموع المسيحيين إلي الفاتيكان التي لا تتجاوز مساحتها ٤٤ هكتار تقريباً، ويصل معدل سياحها سنوياً ما يقارب المليون سائح، و أضف لذلك زيارة بيت

المقدس في فلسطين في بيت لحم والناصرة التي يؤمها المسلمون والمسيحيون واليهود(١٠).

بالإضافة إلي تلك المراكز الدينية نجد أن الهندوس الآسيويين يتجهون نحو الهند لزيارة الأماكن المقدسة، وتسود في العالم العديد من المزارات الدينية ممثلة في الأضرحة والمقامات المنتشرة في جميع أنحاء العالم، وعموماً تؤثر السياحة الدينية تأثيرا واضحا في نشاط حركة السياحة في عدد من الدول مثل السعودية و إيطاليا وفلسطين والعراق و أسبانيا وفرنسا ومصر والصين وبورما وغيرها ، وهذا يمثل حقلاً للتمازج الحضاري والارتقاء الثقافي .

٣- السياحة والدبلوماسية الشعبية :

الدبلوماسية الشعبية تعني إدارة العلاقات السياسية بين الدول علي وجه يمكن التنظيمات الشعبية وجماعات الضغط وقوي الظل الشعبي والأفراد من الوقوف علي الحقائق، ومن ثم مساهمتها بطريق مباشر أو غير مباشر في التأثير في الجانب الرسمي وتعبئة الرأي العام. وهي لا يمارسها المحترفون والساسة و إنما يمارسها الأشخاص غير الرسميين وبمعني آخر هي خصخصة السياسة الخارجية والعلاقات الدولية عبر المجتمعات المفتوحة ، و أن تلعب دورها في صياغة وصناعة الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية .

في السودان كان دور مجلس الصداقة الشعبية العالمية والجمعيات الشعبية للصداقة العالمية وبرامجها وفعاليتها وزياراتها المتبادلة واضحاً في التبادل الحضاري والثقافي ، مما أدي إلي تعرف الشعوب علي صفات وخصائص الشعب السوداني وكسب الرأي العام الشعبي العالمي وتأييد القضايا السودانية الدولية وساعدت كذلك في البلدان التي لا يوجد فيها تمثيل دبلوماسي رسمي فتحولت إلي وجود بعثات دبلوماسية رسمية فيها ، رغم أن السودان لا يتمتع تمتعا واضحا بالسلوك السياسي الدولي والشعبي. (١١)

عموماً أدت جمعيات الصداقة إلي تحسين صورة البلاد الخارجية في مهمة لم تستطع أن توصلها الأجهزة الرسمية في فترة عاني منها السودان كثيراً من الفتور في علاقاته الدولية، الأمر الذي ساعد في عودة الثقة إلي العلاقات السودانية في المحافل الدولية، و أدي ذلك إلي ضبط وتمتين الوضع السياسي بالعلاقات الشعبية والاتصال المباشر عبر حركة الأفواج السياحية والزيارات الرسمية والشعبية.

٤/ السياحة والاستعمار القديم:

لا يخفي علي أحد أثر الدول المستعمرة قديماً في السياحة الدولية من حيث محاور اتجاه الأفواج السياحية و أحجامها وجنسياتها[١٢]. إذ أن سيادة النفوذ السياسي لبعض الدول الأوروبية والأمريكية علي بعض دول العالم طوال فترات تاريخية متباينة، وتبع ذلك استقرار العناصر الوافدة من الدول صاحبة النفوذ فيها وبالتالي تأثيرها في اقتصادها وسياستها وثقافتها، ومثال ذلك ارتفاع نسبة السياح الفرنسيين في غرب أفريقيا حيث يشكلون ٥٠% من جملة السياح الأجانب وارتفاع نسبة السياح البريطانيين إلي كينيا بنسبة ٣٠%، وارتفاع نسبة السياح الأمريكيين المتجهين إلي الفلبين واليابان (٣٤,٥%) علي التوالي .

٥/ السياحة ومنشآت الصداقة الشعبية : –

تعد المباني والمنشآت التي تمثل رموزا لصداقة الشعوب أحد عناصر الجذب الأساس في التواصل الشعبي، وأشهر أصرح الصداقات الشعبية العالمية هو تمثال الحرية في مدخل ميناء نيويورك الذي تتوهج شعلته منذ مائتي عام تقريباً منذ عام ١٨٨٦ م وهو شعار الولايات المتحدة –لا يسبقه في ذلك إلا العلم الأمريكي – وهو يجذب السياح إليه من شتي بقاع العالم ومنقوش عليه كلمات :(إن تمثال الحرية ينير العالم وهو هدية من شعب فرنسا) وهو بذلك شعاراً للصداقة الطويلة بين أمريكا وفرنسا[١٣] وكذلك تمثل ساعة لندن أحد النماذج السياحية في انجلترا ويؤمها عدد من السياح و أحد المزارات السياحية العالمية، ويوازيها كذلك برج (إيفل) كأحد أهم الأبراج السياحية والترفيهية في العالم تاريخياً وفناً معمارياً .

من الممكن أن ينشئ السودان أصرحاً ورموزاً أو أبراجا للتواصل الشعبي والحضاري، وكمراكز للتواصل السياحي ومشاهدة الطبيعة وملتقي النيلين، وذلك بالاعتماد علي التواصل الاقتصادي والحضاري مع عدد من دول العالم خاصة الصين ذات التاريخ الطويل في مباني الصداقات الشعبية (قاعة الصداقة ٣٠ عاماً) والذي لم تستطع أن توازيه بصرح آخر مع دولة أخري.

أنواع السياحة المرتبطة بالعلاقات الدولية :

١- السياحة الثقافية :

حددت المزارات التاريخية والآثارية والفعاليات والمناشط الثقافية، والتي لعبت دوراً مباشراً في تحديد محاور وتيارات السياحة الدولية، ضمن ناحية دولية نجد أن الآثار الإيطالية خاصة الرومانية منها أسهمت في جذب السياح لها كل عام ما يقارب ٥٣مليون سائح ، وكذلك أثرَّت كل من الآثار الإغريقية في اليونان (١,٣ مليون سائح)، والقصور الملكية في فرنسا (٣٦ مليون سائح) ، النمسا (١٥ مليون سائح) والقصور القديمة وسور الصين العظيم (٢٢.٨ مليون سائح) وآثار العثمانيين في تركيا (٢.٣ مليون سائح) والمزارات الدينية وتاج محل في الهند (١.٤ مليون سائح)[١٤].

لهذا لابد أن يحاول السودان جهده في كيفية استثمار آثاره ومواقعه التاريخية المنتشرة في جميع أنحاء البلاد ، وأن يتم الاهتمام بها وتطويرها والترويج لها وما زيارة وزير الخارجية الفرنسي إلي موقع آثار النقعة والمصورات شرق شندي عام ٢٠٠٦م إلا أبلغ دليل علي الاهتمام الدولي بالآثار والحضارة بالسودان.

٢- السياحة الاجتماعية :

تشمل هذه الموارد قطاعاً واسعاً علي مستوي العالم[١٥] وذلك لاختلاف الأصول السكانية، والتباين في مستوي المعيشة والدخل ووقت الفراغ، ومدي توافر الخدمات والمساكن و أنواعه مابين القدم والتقليدية والحداثة، ويمثل هذا التباين عنصراً للجذب السياحي.

تشكلت في العالم العديد من الممالك الحضارية المتنوعة اعتمادا علي الاختلافات اللغوية والدينية والمذهبية والعادات والتقاليد وفنون العمارة والموسيقي وغيرها ، وأصبحت بذلك مورداً من الموارد السياحية إما بالانتقال إلي مناطقها أو تحولها إلي نوع من أنواع الحدائق القومية الاجتماعية ، وعرفت بعض الجماعات قيمة ما تملكه من تراث حضاري جعلها تعلن عن تلك المظاهر وتروج لها كوسيلة للكسب الاقتصادي ، وتمثل جماعة الهنود الأمريكية أحد النماذج بأساليب حياتهم التقليدية ومساكنهم وملابسهم ومظهرهم الذي استخدم للاستثمار السياحي، وتحول الهنود من أقلية منعزلة إلي قري فلكلورية بين الصحاري والوديان، وتحولت لمجتمعات مغلقة في الغرب الأمريكي و أصبحوا (فرجة) للسياح.

نلاحظ أن الفوارق التنموية بدلاً أن تكون مدعاة للتمرد ودعوات التهميش تحولت إلي استثمار اقتصادي وتلاقح حضاري وتواصل مع الشعوب ، وبما أن القارة الأفريقية هي مركز لبعض الأصول السكانية في الغرب لهذا تمثل خط رجعة لمشاهدة أرض الأسلاف والوقوف علي منابعهم الأصلية، ولهذا من الممكن لتلك الموارد الاجتماعية والتراث الشعبي السوداني أن يكون مجالاً للتفاعل الاجتماعي والحضاري والاستثمار الاقتصادي والسياحي، بالاعتماد علي تعدد وتنوع مصادر السودان الاجتماعية وعاداته وتقاليده وفنونه وتراثه الشعبي وحياته التقليدية غير المعقدة .

٣- السياحة العلمية والسياسية :

يعد هذا النوع من الأنماط السياحية التي ارتبطت بالتقدم الحضاري والعلمي الذي يعيشه عالم اليوم ، حيث أصبحت هناك العديد من الجهات والمنظمات والدول التي تدعو لعقد مؤتمرات ذات الطابع العلمي والسياسي أو الاقتصادي وغيرها بغرض اكتساب الخبرات العلمية ومناقشة العديد من الموضوعات ، وتبادل وجهات النظر والمعلومات المتعلقة بها ، وصولاً إلي نتائج وقرارات محددة [١٦]

نذكر من هذه الجهات الأمم المتحدة ومنظماتها وهيئاتها المختلفة والمنظمات والوكالات الرسمية وغير الرسمية والمؤسسات المتعددة الجنسية والجمعيات والاتحادات

الإقليمية وغيرها ، وتعد استضافة المؤتمرات والفعاليات المختلفة والمرتبطة بها غاية أنشطتها السياحية المتطورة ، وهي تتطلب إمكانيات سياحية متعددة وخدمات متكاملة من إقامة في الفنادق والنزل وغيرها ونقل وتسهيلات، بالإضافة إلي توفير مستوي مرتفع من حيث إعداد الخبراء والمنظمين ومدن المؤتمرات ، و أطلق عليها سياحة المؤتمرات تحقق بها الدول العديد من المكاسب السياحية والإعلامية والاقتصادية(١٧).

تستصحب سياحة المؤتمرات معها السياحة الثقافية المتمثلة في التعرف علي ثقافات وحضارات البلد المستضيف للمؤتمر ، مما يعني أنها نوع من السياحة تلبي الرغبات الذهنية والمعرفية وتدفع الصلات والصداقات . وعالمياً كان نصيب أفريقيا من المؤتمرات الدولية حوالي ٦٠% تتصدرها مصر ثم كينيا وزيمبابوي (القاهرة ونيروبي وهراري) ودولياً تعد الولايات المتحدة في المرتبة الأولي في استضافة المؤتمرات تليها أوروبا الغربية في (باريس ولندن وبروكسل وجنيف) نظراً لما تتمتع به هذه العواصم من تسهيلات وتجهيزات متطورة(١٨).

لاشك أن السودان في حاجة إلي تطوير مراكز المؤتمرات الدولية والإقليمية واستغلال هذا النوع من السياحة والترفيه والترويج للمنتجعات السياحية مثل: (نيفاشا وكارن وميشاكوس وشرم الشيخ) ، ومازلنا نحن نركز علي قاعة الصداقة ولابد من الخروج من ضوضاء المدن إلي (النقعة والمصورات والبجراوية والدندر وسنجنيب) وغيرها من المراكز السياحية .

قد اتسعت قاعدة المنافسة بين الدول في استضافة المؤتمرات واللقاءات ، كما اتسعت نشاطات الحملات التسويقية والدعائية، ولم تنحصر المنافسة في الدول المتقدمة بل انضمت إليها الدول النامية التي بدأت تتبع الطرق العلمية في التخطيط والدعوة للندوات والاجتماعات والمؤتمرات العالمية.

اتجه السودان مؤخراً في هذا الاتجاه إلي عقد المؤتمرات المرتبطة بإقليمه الجغرافي ممثلة في القمة الأفريقية ورابطة الساحل والصحراء والجامعة العربية والقرن الأفريقي وحوض النيل والتكامل المصري الليبي السوداني وغيرها، ومن هذا المنطلق

عملت الدولة علي إنشاء عدد من المراكز العامة للمؤتمرات ممثلة في قاعة الشارقة والصداقة ومركز الشهيد الزبير للمؤتمرات ،بألإضافة إلي القاعات الموجودة بالفنادق والجامعات والأندية الثقافية، ويجب هنا أن تضع الدولة استراتيجية قومية لاستكمال الخدمات والتجهيزات والقاعات والصالات وخدمات الاتصال والترجمة الفورية، وحفلات الاستقبال والوداع والترفيه والخدمات السياحية المصاحبة لها، وضرورة دعم البنوك والمنظمات والجامعات والشركات في الأسواق المستهدفة والعمل علي عقد الاتفاقيات معهم .

٤- السياحة الرياضية وسياحة المناسبات :

تعد الفعاليات والمناشط الرياضية[١٩] من ضمن وسائل الجذب السياحي ، التي تضم الاستضافة و المشاركة في النشاط الرياضي علي مختلف أنواعه من دورات أولمبية وعالمية و إقليمية ودولية وقارية ، فذلك يؤدي إلي المزيد من الترابط والتعارف الأممي والشعبي وما كان استضافة دولة جنوب أفريقيا لكأس العالم ٢٠١٠ م إلا أبلغ دليل علي إمكانية استضافة الدول النامية لهذه المناسبات . أما سياحة المناسبات فهي تهدف إلي مشاهدة مناسبات محددة أو المشاركة فيها وهي قد تكون فنية أو ثقافية أو تجارية أو رياضية أو سياسية ويتمثل ذلك النمط من السياحة في رقعة معينة خلال فترة زمنية محددة.

٥- سياحة الحوافز:

هناك نوعان من الحوافز (سلبية و ايجابية) يهدف السلبي منها إلي تحقيق الانضباط في العمل بواسطة الخبرات المعروفة ، أما الإيجابي منها فهو يتمثل في تشجيع العمال علي الإنتاج والعطاء بحماس ودافع للحد من ضياع الوقت والإهمال ولقد أصبح السفر والسياحة من ضمن الحوافز التي تقدم في شكل تحفيز مادي ومعنوي ، نظراً لإشباع الحاجات الذاتية والاجتماعية خاصة أن الرغبة في التنقل من مكان لآخر راسخة في النفس الإنسانية وزادتها وسائل الإعلام والدعاية ، وهذا ما جعل هذا النوع من السياحة مجالاً للمنافسة بين الدول ، ولا شك أنَّ السودان قادر علي اجتذابه بما لديه

من مقومات وموارد سياحيه رغم أن وكالات السفر والسياحة التي تفوق ٢٦٥ وكالة وشركة سفر وسياحة وهي تعمل في مجال التفويج السياحي الخارجي دون تسخير الإمكانات السودانية في الخارج.

٦-سياحة المعارض:

المعارض تعد من أنواع السياحة الحديثة[٢٠] ويرجع ذلك لتطور العلاقات الدولية والاقتصادية والتجارية والصناعية والفنية فضلاً عن الإنجازات والاختراعات العلمية والتكنولوجية وحاجة الدول والشركات إلي عرض ما تنتجه في مختلف المجالات.

يشارك السودان في العديد من المعارض في الدول العربية والأفريقية والعالمية في شتي المجالات التجارية والاقتصادية والتراثية والفنية والعلمية أما المعارض الداخلية فهي ممثلة في معرض الخرطوم الدولي وعدد من المعارض المؤقتة وتصاحب هذه المعارض عدة برامج مثل الندوات والبرامج الثقافية والسياسية ويحتاج هذا النوع من النشاط السياحي إلي المزيد من الاهتمام والقضاء علي أهم معوقاته ، لأنه . أيضا . يدعم التواصل الخارجي الخاص مع القطاع المحلي ويزيد من حركة السياحة والجذب الدولي .

التسهيلات السياحية وتنمية العلاقات الدولية:

لاشك أن العالم يسعى إلي تحقيق سلام دائم يقوم علي التفاهم بين الشعوب والتعارف بين مواطني الدول المختلفة ، و أصبح ذلك أمراً حتمياً ولا يتأتى ذلك إلا عبر توفير عدد من التسهيلات السياحية وهي[٢١]:

١ - إدارة الجوازات:

استناداً إلي دور السياحة في دعم البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للدول وهي تتقيد بدور إدارة الجوازات في تسهيل إجراءات دخول وخروج السياح ومنح الإقامات وإصدار أذونات التحرك ، ويكون ذلك في إطار القوانين واللوائح التي تحدد تلك الإجراءات، وهذا لايعني التفريط في ضبط الأوضاع لأن ذلك قد يستغل في السودان وذلك لتعدد أعراقه وحدوده وكبر مساحته ، والوجود الأجنبي غير المقنن يؤدي إلي

تداعيات أمنية يصعب تداركها ، ولكن ذلك لا يدعونا الى تحجيم علاقاتنا الدولية بل نحاول أن نجاري عبر الارتقاء بمستوي الخدمات الأمنية[٢٢]، ونظرت العديد من اللقاءات في أمر تسهيل انتقال السياح عبر الحدود السياسية وكانت أولي خطواته في مؤتمر(نيويورك للجوازات) لتسهيل ودعم الحركة السياحية إلي أن جاء مؤتمر روما عام ١٩٦٣ م والذي أقر مشروعاً يحق للأفراد بعد بلوغهم الثامنة عشر أن يحصلوا علي الوثيقة الرسمية Passport .

٢- تأشيرات الدخول:

تعد التاشيرات من العوامل الأساس في تسهيل أو عرقلة الحركة السياحية بسبب تحفظ بعض البلدان علي النواحي الأمنية والسياسية ولكن تنقسم التأشيرات إلي عدة أنواع هي:

أ – التأشيرة الاعتيادية وتمنح من أجهزة الدولة والسفارات .

ب – تأشيرات العبور (الترانزيت) مدتها ٧ أيام ومدة صلاحيتها ٣ أشهر .

ج – التأشيرة الاضطرارية وتمنح للأحوال الإنسانية (الكوارث) .

د – التأشيرات الدبلوماسية وتمنح للدوائر الدبلوماسية .

هـ – التأشيرة السياسية وتمنح للاجئين السياسيين .

و – تأشيرة الخدمة وتمنح لتقدير موظفي الدرجات العليا في الدولة .

٣- بطاقات دخول السياح:

اتبعت الدول نظام موحد بعد معاناة السياح في ذلك لأن الدول كانت تستغرق فترة للدخول بالحدود السياسية لجمع معلومات عن السياح ، وقد اقتصرت بعض الدول في حالة (الترانزيت) علي الحصول علي معلومات تهتم بالاسم والجنسية والمهنة ومحل الإقامة فقط[٢٣].

٤- إدارة الجمارك:

لم تكن هناك قوانين موحدة حول الأمتعة الشخصية والمواد المسموح بإدخالها إلي أي قطر بقصد السياحة ، و اتبعت الدول أنظمة حاولت الحفاظ علي مصالحها الوطنية

خاصة المتعلقة بالتراث والعادات والأغراض الدينية[٢٤] وحددت عدد من المؤتمرات الجمركية الحاجات الضرورية للسياح التي يستخدمها في البرامج السياحية .

٥- نقاط العبور والمطارات:

تتعلق التسهيلات هنا بنقاط العبور للدول المختلفة لزيادة[٢٥] الحركة السياحية وتذليل العقبات أمام السياح بسن قوانين وتشريعات و إجراءات تنظم حركة السياح عبر الحدود والمطارات .

٦- وسائل الإعلام السياحي:

تهتم الدول بتقديم وسائل الإعلام السياحي المتعددة ممثلة في الأفلام والشرائح والملصقات والمجلات السياحية والصحف والهدايا التذكارية التي تعطي انطباعاً عن البلد.

٧- الرسوم والضرائب والإعفاءات:

اتخذت المنظمات السياحية قرارات تحد من الرسوم[٢٦] والضرائب الملقاة علي السياح وارتفاع الأسعار و اقتصرت حالات فرض الضرائب علي الدول التي تحتاج للحصول علي موارد مالية إضافية لتوسيع المشروعات السياحية ودعمها .

٨- تحويلات العملة:

تحدد الأوضاع الإقتصادية للدول طريقة التعامل مع تحويل العملات وقوانينها أثناء سفر السياح ، ولهذا قامت المنظمات السياحية باتخاذ توصيات بشأن تسهيل انتقال السياح أفراداً وجماعات وتحويلاتهم للعملات واستهلاكهم للموارد السياحية

٩- وسائل النقل:

اهتمت الأجهزة والإدارات الجمركية بوضع تسهيلات علي رخصة استيراد أو إعطاء كفالة رسمية عن طريق ضمانات أو الحصول علي موافقة أولية من الدوائر القنصلية عند حصولهم علي تأشيرة الدخول ، ونتيجة لازدياد وسائل النقل علي الطرق الخارجية أو المرور السريع عبر الحدود الدولية ، وتم توحيد رخصة قيادة السيارات في الرخصة الدولية ، وكذلك توحيد دفتر السيارة التي يحق لحاملها بموجب الاتفاقات

الدولية من الحركة ، بالإضافة إلي الإجراءات المتعلقة ببطاقات التأمين حيث لا يتحمل من يقود المركبة دفع رسوم عند المغادرة أو الدخول أو العبور لأن بعض الدول لا تعترف إلي الآن بهذه الإجراءات .

١٠- الخدمات الصحية:

اتخذت كثيرٌ من الدول العديد من الإجراءات المقيدة خوفاً من انتشار الأوبئة والأمراض المعدية ، ولهذا قامت المنظمات العالمية بحصر المناطق الملوثة وتوفير السلامة الصحية عبر المراكز الصحية التي تمنح شهادات دولية ضد الإمراض المعدية أو ما يسمي بالدفتر الصحي والبطاقة ، وعملت كذلك علي إيجاد مراكز طبية حدودية بالموانى والمطارات والمنافذ البرية وفي المؤتمرات والمناطق السياحية ، أضف لذلك خدمات الطوارىء والإسعاف وتحسين الخدمات الطبية بمعايير معدل الوفيات والولادات وعدد السكان ونسبة عدد الأطباء علي الأشخاص و إعداد المرافق الصحية والطبية والصيدليات وغيرها ، ونجد أن ظهور شركات التأمين الصحي التي أخذت علي عاتقها رعاية الكوادر الوظيفية والعمالية واختيار المصحات الصحية السياحية للراحة والاستجمام و إعادة النشاط الجسماني وتوجيه إرشادات لقضاء العطلات .

١١- والشركات المنظمات السياحية:

أدي نمو حركة السياحة الدولية إلي ظهور عدد من المنظمات والهيئات في الداخل والخارج ، وذلك لدعم وتنظيم النشاط السياحي والتخطيط له ، و أولي هذه المنظمات هي منظمة السياحة العالمية (WTO) والبنك الدولي ومنظمات الطيران ومنظمات التجارة الحرة والوكالات والشركات السياحية[٢٧]. وقد أسهمت هذه الفعاليات في دعم البلدان النامية في تنشيط السياحة والترويج لها ، ومنح القروض والمنح الميسرة للمنشآت والقرى السياحية ، وترميم وصيانة المواقع الأثرية والتاريخية ، لزيادة منافستها وجودة مواردها ونوعيتها .

خاتمة

اعتماداً علي تلك التسهيلات السابقة يتطلب تنشيط وتفعيل التكتلات السياحية الإقليمية (العربية و الأفريقية) من أجل التنسيق والتعاون والتكامل في المشروعات السياحية ، وربط النشاط السياحي بالمظاهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، والمساهمة في إزالة العوائق التي تقيد حركة السياح وتقديم المساعدات الفنية في تأهيل وتدريب الكوادر السياحية ، وتنظيم جهود البرامج التسويقية والدعائية، والاهتمام بقطاع النقل والمواصلات علي الصعيد الإقليمي.

في ضوء ذلك قسمت منظمة السياحة العالمية العالم إلي قطاعات سياحية وممثلة في منطقة الكاريبي – جنوب شرق أسيا – منظمة غرب آسيا – المنطقة الأوروبية – دول أمريكا اللاتينية – الإتحاد العربي للسياحة. واهتم الاتحاد العربي[٢٨] بوضع الخطط والبرامج و إنشاء كليات السياحة والفندقة وتوجيه الاستثمار ومصادر التمويل السياحي ، بالإضافة إلي تسهيل حركة السياح وتفادي الازدواج الضريبي ودعم البحوث والدراسات ووضع اتفاقيات حديثة للنقل الجوي ومنح حريات الطيران ، وتسهيل إجراءات دخول وخروج السياح ، وتوجيه الاتفاقات المتعلقة بالنقل والجمارك وغيرها .

نخلص هنا إلي التركيز علي شعار منظمة السياحة العالمية في احتفالها بالقاهرة عام ١٩٩٦م بيوم السياحة العالمي وهو أن (السياحة عامل لتحقيق التسامح والسلام) وهذه بمثابة دعوة للاهتمام بالقطاع السياحي في السودان لدوره في توطيد العلاقات الدولية وبناء الثقة الشعبية وإفشاء سلام يقوم علي التفاهم بين المجتمعات المختلفة في العالم والمجتمع السوداني علي وجه الخصوص. لأن أطار السياحة يتطابق مع السلام ومع فكرة العلاقات الدولية والودية التي يسودها التاؤم رغم أن معظم الأراء والأفكار تشير إلى أن السلام يعني غياب حالة الحرب في حين أن السلام يعني في نظرنا أكثر من غياب الحرب ويذهب بعيدا ليشمل سيادة التفاهم والتعاون لتحقيق أهداف مشتركة وبوجه خاص في إطار السياحة.

يتبين من العرض السابق أن السياحه الدولية تولد مجالات متعددة من العلاقات الدولية وبذلك تساهم في توسيع قاعدة التفاهم الدولي وبالتالي خدمة السلام والأمن بين المجتمعات الدولية المختلفة وهذا ما يحسن للسودان صورته في المحافل الدولية.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة دار زهران للطباعة ، عمان ،١٩٩٦ م ، ص ١١- ١٢ .

٢. محمد خميس الزوكة ، صناعة السياحة من منظور جغرافي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥ م ، ٣٦٢ .

٣. عبد الرافع محمد الأمين ، موقف الإسلام من حوار أهل الكتاب ، المجلة السودانية للدراسات الدبلوماسية ، تصدر عن المركز القومي للدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية ، العدد الرابع ، الخرطوم فبراير ٢٠٠٥ م و ص ٤٧- ٤٨ .

٤. صلاح الدين عبد الوهاب ، الكتاب السنوي للسياحة والفنادق ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ م ، ص ١٨ – ١٩ .

٥. صلاح الدين عبد الوهاب ، الكتاب السنوي للسياحة والفنادق ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ م ، ص ٢٠ .

٦. هدي سيد لطيف ، السياحة نظرية وتطبيق ، الشركة العربية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٤ م ص ٣٧ – ٣٨ .

٧. هدي سيد لطيف ، مصدر سابق ، ص ٣٩ – ٤٠ .

٨. عمر مهاجر ، السودان في مشروع القرن الأمريكي الجديد ، مجلة أفاق سياسية ، تصدر عن مركز دراسات الشرق الأوسط و أفريقيا ، العدد الأول ، المجلد الأول يونيو ٢٠٠٤ م ، الخرطوم ص ٦١ .

٩. قيصر موسي الزين الثقافة الإسلامية والقرن الواحد والعشرين ، مجلة أفكار جديدة ، العدد الثامن ، الخرطوم ، مارس ٢٠٠٤ م ص ٩٠ .

١٠. محمد خميس الزوكة ، مصدر سابق ، ص ٢٢٨ .
١١. عباس موسي مصطفي ، أضواء علي الدبلوماسية الشعبية ، مجلة دراسات دبلوماسية ، مصدر سابق ، ص ١١٦ – ١١٧ .
١٢. محمد خميس الزوكة ، مصدر سابق ، ص ٢٢٧ .
١٣. محمد مورسي الحريري ، جغرافية السياحة ، دار المغرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٧ م ، ص ٩٧ .
١٤. مروان محسن السكر ، السياحة أهدافها ومضمونها ، سلسلة الاقتصاد السياحي ، الجزء الأول ، عمان ، ١٩٩٤ م ، ص ٣٠ .
١٥. محمد موسي الحريري ، مصدر سابق ، ص ٩٢ – ٩٣.
١٦. أحمد ماهر وعبد السلام قحف ، إدارة المنشآت السياحية والفندقية ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ م ص ٢٦ .
١٧. هدى سيد لطيف ، مصدر سابق ، ص ٧١ – ٧٣ .
١٨. هدى سيد لطيف ، المصدر نفسه ، ص ٧٤ – ٧٥ .
١٩. هدى سيد لطيف ، المصدر نفسه ، ص ٧٦ – ٧٧ .
٢٠. هدى سيد لطيف ، المصدر نفسه ، ص ٧٧ .
٢١. خالد مقابلة ، الدلالة السياحية ، دار وائل للطباعة ، عمان ١٩٩٩ م ، ص ١٢٥ .
٢٢. أحمد محمد عبد الرحمن ، إدارة الجوازات ودعمها في النشاط السياحي ، مذكرة مقدمة إلي مؤتمر السياحة باركويت في الفترة ١٥ – ١٧ ديسمبر ١٩٩٦ م ص ١٦٩ – ١٧٠ .
٢٣. خالد مقابلة ، مصدر سابق ، ص ١٢٦– ١٢٧ .
٢٤. خالد مقابلة ، المصدر نفسه ، ص ١٢٨ .
٢٥. دليل السودان السياحي ، منشورات شركة ديسكفر سودان ، تعرف علي السودان ، ١٩٩٩ م ، ص ٩٣ .
٢٦. خالد مقابلة ، مصدر سابق ، ص ١٢٩ – ١٣٠ .

٢٧. محمد خالد عبد الرحمن حجازي ، اقتصاديات السياحة والفنادق ، بدون طباعة القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٣٦ .
٢٨. محمد خالد عبد الرحمن حجازي ، المصدر نفسه ، ص ١٣٧ .